

العلوم باللغة العربية هي تكذيب صريح لمن يقول هذا القول. ويمكن أن يقال أن شعوب الشرق هم من عناصر أدب وتفنن فهم أميل إلى تنقف الشعر منهم إلى تعلم العلوم المادية كمن يفعل اليوم أهل القاصية من بلاد أوربا فيتخلون عن الجليل من العلوم لتعلم ما هو نافع منها حتى كادوا يفقدون بذلك حضارتهم. فأنا أقول لهم في هذا المجال ما قاله نابليون: إذا كانت العلوم من أحسن ما اهدت عقول البشر إلى تطبيقه فالآداب (الأدبيات) هي روح الإنسانية بداقتها.

السجل المعنق

نقنا في الجزء الماضي نموذجاً من كتاب السجل لحمزة بن عني ميثت ألوهية الحاكم بأمر الله وصاحب مذهب الدرور الأول وها نحن أولاء نتبعه بنتف منه تكشف الغطاء عن معتقدهم وللقارئ أن يعلق عليها ما شاء:

جاء في الرسالة الموسومة ويد (؟) التوحيد لدعوة الحق: توكلت عني مولانا البار العلام العني الأعنى حاكم الحكام من لا يدخل في الخواطر والأوهام جل ذكره عن وصف الواصفين وإدراك الأنام حروف بسم الله الرحمن الرحيم حدود عبد مولانا الإمام: كتابي إليكم معاشر الأخوان المستجيبين إلى دعوة مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد جل ذكره عن صاحبة والولد العابدين له لا لغيره الناجين من شبكة إبليس النعين والصد المهيين وجواسمه الملاعين وأنصاره الغاوين وحزبه الشياطين ليس لإبليس عنكم سلطان ولا جنوده لديكم مكان ولا لزخرفة عندكم شأن بل أنتم الملائكة المقربون الذين منكموا أنفسهم عن أفعال المشركين وأنتم حملة عرش مولانا جل ذكره والعرش ها هنا عنده

الحقيقي الذي هو صعب مستصعب لا يحمله إلا نبي مرسل أو منك مقرب أو مؤمن
امتحن المولى قلبه بالإيمان له وجده سبحانه تعالى عنا يصفون.

أما بعد فإني أحمد إليكم مولانا الذي لا مولى لنا سواه وأمركم وإيائي بالشكر لعنه
وآلانه حمد من استوجب الزيادة في أولاه وأخراه وأوصيكم بما أيدني به مولانا جل ذكره
وأمرني به من إسقاط ما لا يلزمكم اعتقاده وترك ما يضركم افتقاده من الأدوار الماضية
الخامدة والشرائع الدارسة الجامدة وما منهم ناطق إلا وقد نسخ شريعة من كان قبله من
المقدمين ومحمد بن عبد الله الناطق السادس لما ظهر بالنطق نسخ الشرائع كلها وسد
الطرق وقال فمن لم يترك ما كان عليه قديماً من دين آبائه وأجداده قتل وسمي كافراً ومن
ترك الشريعة التي بيده ولم ينقض إليها وقع عليه اسم الإسلام وكان في سنه غير ملام
وضن لهم محمد الجنة عنى الدوام فإن لتعاقل الشافي والمخلص الكافي أن الإشارة والمراد
ما هنا في عبادة الموجود لا المعدم المفقود والإنسان ابن يومه وساعته وفي الوجود راحته
وله عبادته وبه حياته وإليه إشارته ومولانا الحاكم البار العلام قد نسخ شريعة محمد
بالكمال ظاهراً للؤمنين ذوي الأفضال وباطناً للموحدين أولي الألباب وأما من نوره في
قلبه زاهر وفي معاني أموره لتخفق قاهر وغير منافق بالكفر شاهر لا ينقض إلى اشغال
الناموس وعنوه وزخرف القول وسموه ويعلم أنه استدراجاً للكافرين وتميزاً للؤمنين
الموحدين كما قال وليميز الله الخبيث من الطيب وإن كان لا يخفى عن مولانا جل ذكره
الخبيث من الطيب يعني المشرك من الموحد لكنه أراد أن يبين للموحدين من يرجع منهم
عنى عقبيه ومولانا جل ذكره عالم بما في الصدور وما هو كائن والدليل على ذلك زوال
الشريعة عنى الاختصار في شيء واحد إذ لم تحتل هذه الرسالة طول الشرح.

وقد بينت لكم في الكتاب المعروف بالنقض الخفي نسخ السبع دعائم ظاهرها وباطنها وذلك بقوة مولانا جل ذكره وتأنيده ولا حول ولا قوة إلا به وكيف وفي رفع الزكاة وإسقاطها مقنع المسائنين عن غيرها وهي مقرونة بالصلاة وقد غزا عبد اللات بن عثمان المكنى بأبي بكر إلى بني حنيف ومعه جميع المهاجرين والأنصار فقتل رجال بني حنيف وهب أموالهم وسبى حريمهم. وقد اشترى علي ابن أبي طالب وهو أساس الناطق من جنة السبي امرأة تعرف بالخفية واسمها تحفة وهي أم ولده محمد فقيل له يا علي كيف تمحل نفسك أن تشتري امرأة تعرف مسلمة تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أن محمداً رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان فقال علي ما ينفعها ولا لقومها الشهادتين ولا سائر أعمال الشريعتين إذا لم يؤدوا الزكاة وإن الزكاة هي الشريعة بكمالها فمن لم يؤدها وجب عليه القتل وأحل لنا ماله وأهله لقوله فويل لمشركين الذين لا يؤدون الزكاة فقد أخرجهم الله من الإسلام وجعلهم من المشركين. وأنتم معاشر الموحدين قد علمتم وسمعتم السجل الذي أمر مولانا جل ذكره بقراءته عليكم وأسقط عنكم الزكاة والأعشار والأخماس وسائر الصدقات إلى أبد الأبدين ولم يسقط عنكم محافظة بعضكم بعضاً . . .

وقال في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد: فنعوذ بمولانا من ذلك سوح قدوس مبدع الإبداع وجامع الأشتات والأضياء الذي هو على السماوات عال وفي الأرض متعال وعن قريب يظهر مولانا جل ذكره سيفه بيدي ويهلك المارقين ويشهر المرتدين ويجعلهم فضيحة وشهرة لعيون العالمين والذي يبقى من فضله السيف تؤخذ منهم الجزية وهم صاغرون ويليون الغيار وهم كارهون ويكونون في الغيار والجالية على نثثة أصناف

فغير النواصب علاقتان من الرصاص في أذني كل واحد منهم وزنهما عشرون درهماً
 وطرف كنه الأيسر مصوغ فاخياً وجالته ديناران ونصف وهم يهود أمة محمد ويكون
 غير أهل التأويل الواقفين عند العدم علاقتين من الحديد في أذني كل واحد منهم وزنهما
 ثنتون درهماً وطرف كنه الأيمن مصوغ بالسواد وجالته ثلاثة دنانير ونصف وهم
 المشركون نصارى أمة محمد ويكون غير المرتدين من توحيد مولانا جل ذكره علاقتين
 من الزجاج الأسود في أذني كل واحد منهم وزنهما أربعون درهماً ويكون على رأسه
 طرطور من جند ثعلب وصدر ثوبه مصوغ رصاصياً أغبر وجالته خمسة دنانير في كل
 سنة وهم المنافقون مجوس أمة محمد وتؤخذ هذه الجالية من الشيوخ والشباب والنساء
 والصبيان والأطفال في المهدي وتغير عنهم العلائق في كل سنة فمن خالف منهم ضرب
 عنقه

وقال في رسالة الغاية والصححة: فلو ميزتم معاني الكلام وتدبرتموها لبان لكم نطق
 الرسول من نطق إبليس وفعل الإمام من فعل غطريس ولعرفتم السبت والخيس وتبرأتم
 من فرعون وهامان الرجيس ولنصور لكم ارتفاع مكان إدريس وعبدتم مولانا جل ذكره
 باري الحن والحن والبن والإنس. والرسول هنا هو الإمام المفترض الطاعة وهو دون
 الإمام المعظم وإبليس هو المشبه بالمولى سبحانه ويزعم بأنه جنس ويدعي عهد المسنين
 والإمام الأعظم ذومعة وسخي ذومعة لأنه دعا توحيد الإمام جل ذكره بلا واسطة
 وغطريس هو نشكين الدرزي الذي تغطرس على الكشف بلا علم ولا يقين وهو الضد
 الذي سمعتم بأنه يظهر من تحت ثوب الإمام ويدعي منزلته ويكون له خوار وجولة بلا
 دولة ثم تنظفي ناره وكذلك الدرزي كان من جملة المستجيبين حتى تغطرس وتجر وخرج

من تحت الثوب والثوب هو الداعي والسترة التي أمره بها إمامه حمزة بن علي بن أحمد الهادي إلى توحيد مولانا جل ذكره سبحانه وتعالى وادعى مولته حسداً له وإعجاباً بروحه وقال قول إبنيس وكذلك الدرزي سمي روحه في الأول بسيف الإيمان فلما أنكرت عليه ذلك وبينت له أن هذا الاسم محال وكذب لأن الإيمان لا يحتاج إلى سيف بعينه بل المؤمنون محتاجون إلى قوة السيف وإعزازه فتم يرجع عن ذلك الاسم وزاد في عصيانه وأظهر فعل الضدية في شأته وتسمى باسم الشرك وقال أنا سيد الهاديين يعني أنا خير من إمامي البادي وغره ما كان يضربه من زغل الدنانير والدراهم وحسب أن أمر التوحيد مثله يحتمل التدلّيس وأبي أن يسجد لمن نصبه المولى جل ذكره وقلده واختاره وجعله خليفته في دينه وأمينه على سره وهادياً إلى توحيده وعبادته فتغطرس على الدين وأظهر سيف الناطق والأساس أجمعين طنباً للرياسة والاسم النظيف بإظهار الشريعة في عالم السيط والكثيف.

وفرعون البرذعي وهامان علي ابن الحبال لأن فرعون كان داعي وقته فلما أبطأ الناطق قال أنا ربكم الأعني يعني إمامكم الأعظم. وهامان الذي فتح له باب المعصية وإدريس هو الذي رفع مكاناً عالياً وهو ارتفاع درجته في العلوم حتى أصبح إماماً دون الإمام الأعظم الذي مص العنم من ذي معة وهو قائم الزمان هادي المستجيبين عبد مولانا جل ذكره وصفه بلا واسطة جسماني فإذا عرفتم هذا عبدتم مولانا جل ذكره باري الحق وهم الدعاة والجن وهم المأذونون والبن وهم المكاسرة والأنس وهم المستجيبون ها هنا في هذا المعنى والسبت دليل على السابق وهو عني بن عبد الله النواقي الداعي والخميس دليل على التالي وهو مبارك بن علي الداعي وأهل التأويل يزعمون بأن الكلمة هو

السابق والسابق هو الكنية ولا فرق بينهما ولا يعرفون فوقهما شيئاً إذ كانت الشفة
 حلود اللين هم ذرمة وذرمة والجناح غائبين عن عيون قلوبهم ينظرون إليهم وهم لا
 يبصرون.

معاشر المستجيبين لمولانا جل ذكره قد بلغت لكم الهداية ودعوتكم إلى توحيد مولانا جل
 ذكره في سبعين عاماً ما منها عصر إلا ويظهرني مولانا جل ذكره فيكم بصورة أخرى
 واسم آخر ولغة أخرى أعرفكم ولا تعرفوني ولا تعرفون نفوسكم. والآن قد استدارت
 الأندوار وكأنكم بإظهار توحيد مولانا جل ذكره ونور الأنوار وأظهر لكم ما كان مدفوناً
 تحت الجلود فمولانا الحمد والشكر وحده فلا تنكروا معجزات مولانا جل ذكره وآياته
 ولا تفضوا إلى أمس فأمس مضى بما فيه وغداً فلا تعلم أنك توافيه اليوم أنت فيه بما
 يقتضيه وكذا غاب عن العالم أسقطوه فهو كان لتعالين عقول ليزرا معجزاتي التي أيدني
 بها مولانا جل ذكره يوم الجامع

وقل في رسالة الحيرة المستقيمة بشأن القرامطة ما يأتي: وكان أهل الإحصاء في المدينة
 صرفوا يفترون إليها بالبيع والشراء فدخل إليها رجل من أهل الإحصاء يقال له عرص
 فكاسره بعض الدعاة وأخذ عليه العهد من رفته وساعته وأتى به إلى عند آدم وهو
 شطيل فأطلقه داعياً بإحصاء وأعطاه فخرج الرجل من رفته وساعته إلى الإحصاء
 وأعطاه وأخذ العهد بما عني خلق كثير وأوصاهم بتوحيد مولانا جل ذكره وعبادته
 والإقرار بشطيل وإمامته والتبرئ من إبليس وصحبه وقال لهم إذا دخلتم حجر فصبوا
 رجوهكم وفرطوا

آدابكم عنى أئنها فإن فيها رجلاً يقال له حارث بن طرماح الأصهباني وله أصحاب كثيرة وكنهم قد خالفوا مر مولانا البار العلام ووجدوا فضيلة الإمام فلا تخاطبوا أئنها بشيء من العلم إلا لمن يحضر معكم مجلس شطيل الحكيم فقبوا من الداعي صرصر ولعنوا ما أهرهم به من العيسة والقرامطة فنقبوهم بالقرامطة إلى وقتنا هذا وصار ذلك ممناً في بلاد الفرس وأرض خراسان إذا عرفوا رجلاً بالتوحيد قالوا هذا قرمطي ويسنون مذهب الإسماعيلية القرامطة لهذا السب.

وكان أبو طاهر وأبو سعيد وغيرهم من القرامطة دعاة مولانا البار سبحانه يعبدونه ويوحّدونه ويسجدون لهيته وعظمته ويؤمنونه عن جميع بريته فنقبهم المولى جنت قدرته بالسادة وعلموا في الكشف ما لم يعينه أحد من الدعاة وقتلوا عن المشركين ما لم يقدر عنده أحد من الدعاة ولم يسهل المولى سبحانه ظهور الكشف على أيديهم لما علم جنت قدرته وعزت عظمته ومشيخته ما يكون من الخلف بعدهم من إضاعة التوحيد والغلالات رتباع بني العباس بالشهوات ورتوعهم في القي والفترات وقد آن وقت الكشف وأزف أوان السيف الحصف وقتل المنافقين وهلاكهم بالعنف ولا بد من رجوع أهل الإحساء وهاجر وديار الفرس إلى ما كانوا عنده من توحيد مولانا جل ذكره وعبادته ويسجدون له لهيته وعظمته ويؤمنونه عن جميع بريته ويكونوا أنصار التوحيد كما كانت قديماً أسلافهم وأبث فيهم دعاة التوحيد وأجمع شمل الأرياء والعبيد وأقهر بسيف مولانا جل ذكره كل جبار عبيد حتى لا يبقى بالخرمين الشرقيين مشرك بمولانا جل ذكره ولا كافر به ولا منافق عنده ويكون الدين واحد (أ) بلا ضد ولا معاند وذلك بقدرته مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد المزه عن الصاحبة والملك وشدة سلطانته ولا حول ولا

قوة إلا له وبه عليه توكلت وبه أستعين وإليه المصير وهو حسبي ونعم المعين النصير . . .

وقال في نفس هذه الرسالة أيضاً في توحيد الحائكم وآياته: فنمولانا الحمد والشكر عنى ظهور نور الأنوار وخروج ما كان مدفوناً تحت الجدار فقد أنعم علينا وعليناكم بمباشرة في البشرية وظهوره لكم في الصورة المرئية كيما تدركون بعض ناسوته الأنسية ولا أقول ذاته أو نفسه أو صورته أو معناه أو صفاته أو حجابيه أو مقامه أو وجهه إلا ضرورة عنى قدر استطاعة المستجيبين وما يفهمه المستمعين (كذا) وتعبه عقولهم ويدخل في خواطرهم ولو

قننا غير هذا لما فهموا الكلام ولا تم لهم النظام وإلا فنولانا جل ذكره لا يدخل في الأوهام والخواطر ولا يمتزج بباطن ولا ظاهر بل منه بدأ كل شيء وإليه يعود كل شيء كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى عن إحاطة الدهور به والأزمان ولا يقف أحد من المخلوقين عنى أفعال مولانا جل ذكره ولا يدرك غاية سلطانته ولا يستطيع الوقوف عنى كنه عشر عشر معشار سيرته وبرهانه.

ولقد تدبروا العالمين (كذا) ما يرون من آياته وبيان علاماته مشاهدة العيان لكان لهم كفاية عن طنب العدم بالخير وعن كتبه التواريخ والسير وذلك ما شاهدون منه لا يجوز أن يكون من أفعال أحد من البشر ولا سمع به من التواريخ والسير. ولو جئت أذكر لكم عيان جميع ما أظهر مولانا جل ذكره من آياته وبيان علاماته لما حواه قرطاس ولا كتبه قلم كما قال في القرآن ولو أن ما في الأرض من شجر أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كذبات الله والله في هذا الموضوع ناسوت مولانا سبحانه لكني أذكر لكم في

هذه السيرة وجوهاً قليلة العدد كثيرة المنفعة لمن تفكر فيها ووحده وعبد مولانا سبحانه وعز عن حكومة الأوهام سلطانه.

فأول من اختصر هذا القول ما فعنه المولى سبحانه مع برجوان وابن عمار وهو يومئذ ظاهر ما يروونه العامة على قدر عقولهم ويقول صبي السن وملك المشاركة كافة مع برجوان وابن عمار منك المغاربة كافة ما أمر مولانا سبحانه بقتلهم فقتلوا الكلاب ولم يخش من تشويش العساكر والاضطراب وأما أمر منوك الأرض فما يجزأ أحد منهم على مثل ذلك ثم أمر بقتل منوك كتامة وجبايرتها بلا خوف من نسلهم وأصحابهم وعشي أنصاف النيبالي في أوساط ذراريهم وأولادهم بلا سيف ولا سكين.

وقد شاهدتموه في وقت أبي ركوة الوليد بن هشام المنعون وقد أضرم ناره وكانت قلوب العساكر تمزع في مضاجعهم مما رأوه من كسر الجيوش وقتل الرجال وكان المولى جنت قدرته يخرج أنصاف النيبالي إلى صحراء الحب وينتقي به حسان بن عليان الكندي في خمسمائة فارس ويقف معهم بلا سلاح ولا عدة حتى يسأل كل واحد منهم عن حاجته ثم أنه يدخل في ظاهر الأمر إلى صحراء الحب وليس معه غير الركابية والمؤذنين وكذلك في وقت نفاق مفرج بن دغفل بن جراح وأخوته وأولاده وبدر بن ربيعة وجميع العرب وكانوا

أهل الحجاز مع سنطاهم حسين بن جعفر الحسيني الذي نافق بمكة ومجئته إلى الرملة واجتماعه مع ابن جراح وأولاده وما بالحضرة أحد من العسكرية ولا من الرعية إلا وهو يعتقد في كل يوم وليلة بأن حسين بن جعفر الحسيني يحيى مع مفرج بن دغفل وأولاده ويكسبون القاهرة والمولى جل ذكره يركب كل يوم وليلة ويخرج من العتمة من القاهرة

ويدخل صحراء الجب ناحية الجبل موضع يزعمون العالم بأن بينه وبين ابن جراح وأراد
ابن جراح أن يقتنه ثم هنك بعد ذلك مفرج بن دغفل بن جراح وملوك الأرض كافة قد
عجزوا عن هذا... اهـ.

وهكذا تجد هذا المخطوط كيف قننه حاوياً أنواعاً مما تقدم وختم بقصيدة اسمها شعر
النفس لنشيخ أبي إبراهيم إسماعيل بن محمد التنيسي الداعي المكنى بصفوة المستجيبين إلى
دين مولانا إلى علم الإمام أرسلها إلى جبل السماق لتقرأ عنى كل موحد وموحدة قال:

إلى غاية العايات قصدي وبغيتي ... إلى الحاكم العالني عنى كل حاكم

إلى الحاكم المنصور عوجوا وعموا ... فليس فتي التوحيد فيه بنادم

هو الحاكم الفرد الذي جل اسمه ... وليس له شبه يقاس بحاكم

حكيم عليم قادر مالك الورى ... يؤانس بالاسم المشاع بحاكم

غدا السابق السامي إليه وتاله ... مع الجدد والفتح الخيال الملاوم

عيداً لمولانا خضوعاً لأمره ... وكل فتي في الدين عبد لآدم

هو الواحد العالني عنى كل عنة ... وما غيره إلا كعبد وخادم

هو الحاكم المولى بناسوته يرى ... ولاهوته يأتي بكل العظام

إلى الحاكم المولى فهوا واقبوا ... فتوحيدكم صدق عنى كل حازم

إذا الحاكم العالني تعالى بموكب ... فوحد بين العلم بين العوام

تسى إماماً والإمام فعده ... تيقظ ولا تصفي إلى كل نائم

وقد ظهر المولى فآسى عبده ... بأفعالهم أنساً بمحنة حاكم

ظهوراً بأفعال العبيد وشكنهم ... ويؤنسهم والخلق شبه البهائم

إذا بنتا التوحيد طاشت عقولهم ... وراموا انتهاشاً مثل تمش الأرقام
 سيقطعهم عظم احتجاج مقالنا ... على عظيمهم قطعاً كقطع الصوارم
 هو الحق ما قننا شواهدة أتت ... تحز مقال القوم حز الغلاصم
 تقوم رجال الحق عند قيامهم ... بقوة عزم في انتهاء العزائم
 يفادون رغماً لا يجاب مقاوم ... حفاة سارى في أكف الضراعم
 يناديهم الهادي هنوا إلى الذي ... جنتهم من التوحيد من كل عالم
 هنوا إلى المعنى الخفي وحسبكم ... شواهد ما أبدي لكم في الدعائم
 وقنتم بتأويل المعاني ديانة ... على غيره ما قد قيل من كل قائم
 ظنتم بأن الطفل يقى لصغره ... وأنسبتم حد البلاغ المكاتم
 وأشركتم والشرك منه لنطقكم ... وأمواج بحر الشرك بين التلاطم
 سيطنق سيف الحق فيكم لجهنكم ... ويحصدكم كالزرع من غير راحم
 وتحويكم أهل الإجابة والتقى ... وتوحيلهم يربو على كل غانم
 ويظهر سيف للتسبي مشهراً ... على جمعكم والفعل من غير آثم
 وما صفوة لنتجيين تارك ... جهادكم من غير خوف ولا لم
 ونشفي غيبلاً في الصدور مكنناً ... ونأبي على أنسابكم والتراجم
 وتمشون جهراً بالغيار لحنقكم ... وتلقون كل الذل من غير راحم
 يكظم هذا الشعر كل منافق ... ويزداد كظماً فوق كظم إلا كاظم

حال الهند الإنكليزية

(معرفة عن مجلة الديبا الأسبوعية)